الي الشهواة تستعمله القوي والالا في تحصيلها بل انما ذلك بتوفيق
الله وعصمته ورحمته كما يفيده قوله الا ما رحم ربي من النفوس
التي يعصمها من الوقوع في المهالك ومن جملتها نفسي او هي امارة
بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها وقيل
الاستثنا منقطع اي لكن رحمة ربي هي التي تصرف عنها السوا كما
في قوله تعالي ولا هم ينقذون الا رحمة ان ربي غفور رحيم
عظيم المغفرة لما يعتري النفوس بموجب طباعها ومبالغ في الرحمة
لها بعصمتها من الجريان بمقتضي ذلك وايثار الاظهار في مقام
الاضمار مع التعرض لعنوان الربوبية لتربية مبادي المغفرة والرحمة
وقيل الي هنا من كلام امراة العزيز والمعني ذلك الذي قلت ليعلم
يوسف عليه السلام اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة
وجيت بما هو الحق الواقع وما ابري نفسي مع ذلك من الخيانة
حيث قلت في حقه ما قلت وفعلت به ما فعلت ان كل نفس
لامارة بالسوا الا ما رحم ربي الا نفسا رحمها الله تعالي بالعصمة كنفس
يوسف ان ربي غفور لمن يستغفر لذنبه ما اعترف به رحيم له فعلي
هذا يكون تانيه عليه السلام في الخروج من السجن لعدم رضاه
عني بملاقات الملك وامر بين بين فعمل ما فعل حتي تبين نزاهته
وانه انما سجن بظلم عظيم مع ما له من الفضل ونباهة الشان
ليتلقاه الملك بما يليق به من الاكرام والاجلال وقد وقع وقال
الملك ايتوني به استخلصه اجعله خالصا لنفسي وخاصا
به فلما كلمه اي فاتوا به فحذف للايذان بسرعة الاتيان به فكانه
لم يكن بين الامر باحضاره والخطاب منه زمان اصلا والضمير
المستكن في كلمه ليوسف عليه السلام والبارز للملك اي فلما كلمه

يوسف

٤٢٢

يوسف اثر ما اتاه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد قال
انك اليوم لدينا مكين امين اي ذو مكانة ومنزلة رفيعة
امين مؤتمن علي كل شي واليوم ليس بمعيار لمدة المكانة والامانة
بل هو ان التكلم والمراد تحديد مبداها احترازا عن احتمال كونها
بعد حين روي انه عليه السلام لما جاءه الرسول خرج من السجن
ودعا لاهله واغتسل ولبس ثيابا جددا فلما دخل علي الملك قال
اللهم اني اسألك بخيره من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره
ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان
ابائي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها
فتعجب منه فقال احب ان اسمع منك رؤياي فحكاها ونعت له البقرات
والسنابل واماكنها علي ما راها فاجلسه السرير وفوض اليه امره
وقيل توفي قطفير في تلك الليالي فنصبه منصبه وزوجه
راعيل فوجدها عذرا وولدت له افرائيم وميشا ولعل ذلك انما
كان بعد تعبيره عليه السلام لما عني له من امر الخزائن كما يعرب عنه
قوله تعالي قال اجعلني علي خزائن الارض لما عني اي ارض
مصر اي ولني امرها من الايراد والصرف اني حفيظ لها ممن لا يستحقها
عليم بوجوه التصرف فيها وفيه دليل علي جواز طلب الولاية
اذا كان الطالب ممن يقدر علي اقامة العدل واجرا احكام الشريعة
وان كان من يد الجابر او الكافر وعن مجاهد انه اسلم الملك علي يده
عليه السلام ولعل ايثاره عليه السلام لتلك الولاية خاصة انما
كان للقيام بما هو اهم امور السلطنة اذ ذاك من تدبير السنين
حسبما فصل في التاويل لكونه من فروع تلك الولاية لا لمجرد عموم
الفائدة وهموم العائدة كما قيل وانما لم يذكر اجابة الملك الي ما

Copyright © King Saud University